حل فصل الربيع و قد تزامنت معه العطلة المدرسية

و كعادته كان جمال يقضي أغلب أيام العطلة

و خاصة الأمسيات من كل يوم منها صحبة جده نبهان

حيث كان يدعوه جده إلى جولة في منتزه البلدة

و هو منتزه بديع الجمال

يتميز بمساحته الواسعة

و بتنوع غطائه النباتي

و برك و شلالات المياه الصافي و الرقراق

و بناءاته و مقاعده ذات اللون البني الفاتح

المصنوعة من الأخشاب الطبيعية

إضافة إلى احتوائه على العديد من الأجنحة

كحديقة للحيوان

و جناح للألعاب

الرياضية و الفكرية و الترفيهية

و جناح لمختلف الأنشطة الإبداعية بمختلف أصنافها

و جناح مخصص لعرض و بيع الكتب

و جناح مخصص لبيع الملابس و الأحذية

و جناح مخصص للمطالعة و القراءة و مراجعة و إعداد الدروس

إضافة إلى جملة من المطاعم و المشارب التي تقدم أكلات و مشروبات متنوعة و لذيذة المذاق

في إطار طبيعي خلاب وجميل

يبعث في النفس الإنشراح و الراحة

و في إحدى الأمسيات بينما

كان جمال جالسا صحبة جده نبهان

يتناولان مشروبا من العصير المنعش

تحت ظل شجرة كبيرة

و على بساط افترشاه على أرضية مخضرة و ملونة بألوان مختلفة من الأزهار و النباتات

و هما بصدد

تجاذب أطراف الحديث

بخصوص كتاب إقتناه الجد نبهان

بناءا على طلب جمال خلال جولتهما داخل معرض الكتب

إذ بهما يسمعان صراخا و استغاثة

أنقذوني أنقذوني

أنا في خطر أنا في خطر

و كغيرهم من مرتادي المنتزه

هب جمال و الجد نبهان نحو مكان انبعاث ذلك الصراخ

و قد كان ذلك الصراخ لأحد الصبية

إذ أنه إقترب كثيرا من بركة المياه محاولا مشاكسة البجع الذي كان يسبح فيها بهدوء و سكينة

ضاربا بعرض الحائط التحذير و الإنذار المكتوب على يافطة بخط كبير و واضح

كتب عليها العبارة التالية

ممنوع تجاوز السور المحيط بالبركة خطر غرق و تأذي

و قد هب أحد السباحين المنقذين العاملين بالمنتزه إلى نجدة الصبي مؤكدا نجاته و سلامته

محذرا إياه من مغبة العود إلى هذا الصنيع

و سرعان ما تفرق جمع الناس

مجمعين على الخطإ الذي ارتكبه ذلك الصبي المغرور المشاكس المتهور

حيث أنه لم يراع ذلك الإنذار و التحذير رغم وضوحه

فوقع في شر أفعاله

متمنين أن تكون تلك الحادثة عبرة لمن يعتبر

و في طريق العودة

قال جمال

يا له من صبي مشاكس يا جدي

لقد كان دائم السعي إلى إزعاج البجع و كان يعمد إلى الإقتراب من حافة البركة

و قد تلقى عديد التحذيرات من المارين حذوه و لكنه لم يمتثل لنصائحهم

فأجاب الجد نبهان

أجل يا جمال لقد لا حظت ذلك

و أرجو أن يكون ذلك عبرة للجميع

فالإنسان إذا رأى تنبيها أو إنذارا أو تحذيرا

وجب عليه التوقف عنده و أخذه بالحسبان و النظر و الأهمية و الجدية

حتى يتجنب الخطر و سوء المصير

فالإنذار و التحذير لا يأتي غالبا

إلا من خبير عارف عالم

و بعد دقائق وصل نبهان و حفيده إلى بيت الأسرة

حيث تناولا طعام العشاء معا ذاكرين تلك الحادثة